

التبيان في تفسير القرآن

(330) والفضلى قال اﻟﺒﺎ ﺗﻌﺎلى: " للذين احسنوا الحسنى " (1) وروى عن أبى جعفر محمد ابن علي الباقر " ع " وعن عطا انهما قالا: وقولوا للناس حسنا للناس كلهم. وعن الربيع بن انس قولوا للناس حسنا: أي معروفا. وعن ابن الحنفية انه قال: " هل جزاء الاحسان إلا الاحسان " هي مسجلة للبر والفاجر. يريد بمسجلها انها مرسله. ومنهم من قال: امروا بان يقولوا لبنى اسرائيل حسنا. قال ابن عباس يأمرُونَ بألا اله الا اﻟﺒﺎ، من لم يقبلها ويرغب عنها حتى يقولها: كما قالوها. فان ذلك قرينة لهم من اﻟﺒﺎ قال: والحسن ايضا من لين القول - من الادب الحسن الجميل - والخلق الكريم وهو مما ارتضاه (2) اﻟﺒﺎ تعالى واحبه. وقال ابن جريج: قولوا للناس حسنا: أي صدقا في شأن محمد " ص " وقال سفيان الثوري: مروهم بالمعروف، وانهوهم عن المنكر وقوله: " واقيموا الصلاة " ادوا بحدودها الواجبة عليكم. " وآتوا الزكاة " معناه واعطوها اهلها كما اوجبها عليكم. والزكاة: التي فرضها اﻟﺒﺎ على بنى اسرائيل. قال ابن عباس: كان فرض في اموالهم قربانا تهبط اليه نار فتحملها. وكان ذلك تقبله. ومن لم تفعل النار به ذلك، كان غير متقبل. وروى عنه أيضا ان المعنى به طاعة اﻟﺒﺎ والاخلاص. وقوله: " ثم توليتم إلا قليلا منكم وانتم معرضون " خبر من اﻟﺒﺎ تعالى عن يهود بني اسرائيل انهم نكثوا عهده، ونقضوا ميثاقه بعد ما اخذ ميثاقهم على الوفاء له، بان لا يعبدوا غيره، وبان يحسنوا إلى الآباء والامهات، ويصلوا الارحام، ويتعطفوا على اليتام، ويردوا حقوق المساكين، ويأمرُوا عباد اﻟﺒﺎ بما امرهم به، ويقوموا الصلاة بحدودها، ويؤتوا زكاة اموالهم، فخالفوا امره في ذلك كله، وتولوا عنه معرضين إلا من عصمه اﻟﺒﺎ منهم، فوفى بعهده، وميثاقه. ووصف هؤلاء بأنهم قليل بالاضافة إلى من لم يؤمن. وقال بعضهم: أراد " ثم توليتم إلا قليلا منكم، وانتم معرضون ": اليهود الذين كانوا على عهد رسول اﻟﺒﺎ (صلى اﻟﺒﺎ عليه وآله). وعنى _____ (1) سورة يونس: آية 26 (2) في المطبوعة ارتضا " بدون الهاء. (*)